الفتنة والاختلاط

فان لم تعترضها العوائق فاعتمد عليها الآن احلف في الزهد اخبارا ه
الحديث الحادي والعشرون عن معقل بن يسار ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال العبادة في الهرج كهجرة الي رواه مسلم والترمذي وابن ماجه وله شاهد
عند البخاري من حديث ... وعن سلمة بن الاكوع وعند ابي داود عن ثعلبة
بن ضبيعة وعن المقداد وعن ابن عباس وعند الترمذي عن ام مالك البهزية
وعند ابي داود والترمذي عن سعد بن ابي وقاص وابي موسى وعند مسلم
وابن ابي اوفى عن ابي بكرة فهذه عشرة احاديث في هذا المعنى وكتب شيئا منها
للاختصار وفي فضل العزلة والخمول ايضا عشرة منها عن امير المؤمنين علي
عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب الحق غربة رواه الشيخ
الاسلام الانصاري من طريق اولاد ائمة اهل البيت عليهم السلام الامام
الصادق عن الباقر عن زين العابدين رواه عنهم الجنيد والسري
ومعروف الكرخي وهؤلاء ائمة الاسلام وائمة الزهاد علما وورعا ومنها
حديث بدا الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدا فطوبى للغرباء رواه الترمذي
وعبد الله بن احمد في المسند من حديث ابن مسعود وقال الترمذي
صحيح وروى مسلم مثل ذلك من حديث ... الترمذي حديث حسن غريب
والخمسون من مسند عمر في جامع المسانيد وروى مسلم مثل ذلك عن عبد الله بن عمر بن الخطاب وهو الرابع
وروى البخاري من حديث ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له
كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل وروى ابن ماجه من حديث انس مثل
الاحاديث المتقدمة وروى الترمذي عن عمرو بن عوف مثل ذلك وزاد في
روايته فطوبى للغرباء الذين يصلحون ما افسد الناس من بعدي من سنتي
وروى عامر بن سعد عن ابيه سعد بن ابي وقاص انه كان في ابل له فجاءه ابنه عمر
فلما رآه سعد قال اعوذ بالله من شر هذا الراكب فلما نزل قال له انزلت في ابلك
وغنمك وتركت الناس يتنازعون الملك بينهم فضرب سعد في صدره
وقال اسكت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يحب

العبد

العبد التقي الغني الخفي رواه مسلم وعن معاذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال ان الله يحب الاتقياء الاخفياء الذين اذا غابوا لم يفتقدوا واذا حضروا لم
يدعوا ولم يعرفوا اولئك مصابيح الهدى يخرجون من كل غبراء مظلمة رواه ابن
ماجه وهو اعم واصح من حديث سعد لانه لم يشترط الغنى في محبة الله لهم
وهو يوافق احاديث فضل الفقراء وهي صحيحة شهيرة فهذه اثنان واربعون
حديثا في العزلة وفضلها لكن فيها حديثان في الخمول وهما حديث سعد
وحديث معاذ وسمعته في الغربة لان الخمول والغربة يناسبان البعد
والعزلة وذلك ان الغريب من الناس يكون ساقطا خاملا لا يتكبر ولا يعصى منه
المعاصي ولا ينافس اهل ... على الدنيا وامثال ذلك ولكن لكل الخامل تفترجهما
مع المعتقد قلة الدواعي الى الكبر والمنافسة كما قال

فلا باب لي يغشاه اصحاب نوبة ... ولا حاجب لي يحمي لفقد حميتي
ولا كان لي ترب يتم خطيبا وترائل ... لديهم حسبنا في رجائي وشدتي

فصل فيما يعضد هذه الاخبار النبوية من الآيات القرآنية وما يستخرج
منها من الفوائد النظرية وهي خمسة عشر وجها الوجه الاول من ذلك
قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها
واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا فلما كانت محمد على ذلك الاية في
ذم الانسان على اختياره لحمل الامانة وتعرضه لذلك وعدم اعتزاله له وفراره
عنه حيث وقع بعضه في ذلك كما روى في سبب ذنب ادم وداود عليهما السلام
مما رواه الحاكم في المستدرك ولا شك ان المخالط للناس باختياره متعرض
لذلك مما يلزم ان المخالطة سبيله الى حمل الامانات كثيرا لا محالة وبعضها
لا يحصى من المخالطة من الحقوق والوسائل منزلة المتوسل اليه في الكراهة لاجل
على ذلك الكتاب والسنة والاجماع اما الكتاب فقوله تعالى ... الاستكثار
من الحلائل او ما ملكت ايمانكم ذلك ادنى الا تعولوا اي لا تجوروا ونهي عن ...
من النكاح الحلال حيث خاف ان يكون وسيلة الى الذنب واما السنة
فمنها حديث النهي عن الشبهات لقوله فيه وان حمى الله محارمه ومن رتع حول الحمى
يوشك ان يقع فيه ولذلك كان حكم الشبهة الكراهة على الصحيح من اقوال العلماء

Copyright © King Saud University